

اللهم لا تسلط بني صهيون على أحد بعدهم



5 يونيو 2010

عيون تترقق شوقاً فاض من يقين سكن بين الضلوع، وأنفوس تترفع عزّة، جادت بها قلوب مלאها الثبات، وأجساد أبت حياة الرغد بعد أن منّ الله عليها بنور البصيرة، فارتفعت الأيدي لتحمل كتاب الله وتبتهل إليه أن تطأ الأقدام أرض غزة عبر أسطول الحرية.

صورة تعطرّ بحملها الأثير، وتناقلتها وسائل الإعلام لأولئك "البشر" الذين خلّفوا الدنيا وراءهم، لم يشغلهم ملء البطون فاكتفوا ببضع جرعات من الماء ولقيمات يقناتون بها، ولم يأبهوا براحة الأجساد، فافترشوا ما يسهل حمله؛ مخبتين لأمر ربهم بأن **﴿انفِزُوا حَقَاقًا﴾** (التوبة: من الآية 41)، فهم أبناء محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يتوسد حصيرة ترك أنثراً بين جنبيه، وأخوهم علي رضي الله عنه الذي كان يقول: (يا دنيا عزّي غيري).

اجتمعوا من شتى أرجاء المعمورة فهذا جدّه محمد الفاتح، وهذه أخت موسى بن نصير، وهؤلاء جيران طارق بن زياد، وهم جميعاً أحفاد آدم، وسارعوا إلى بحرٍ لَجِيّ تعلو أمواجه رافعة آمالهم بقرب المآل إلى غزة، ومع تلاطم الأمواج تطغو على سطح البحر صورة رسمتها أحاديث النفس متسائلة عن أولئك البغاة الذين عثوا في الأرض فساداً، هل سيمتد بغيهم ليعكر صفو البحر بطغيانهم؟ هل حقاً سيمنعون أولئك الفرسان من اللحاق بالشعب الصامد خلف الحصار الظالم؟!

لكن سرعان ما تأتي موجة أخرى تلطم وجه الظالمين، وتتناثر منها قطرات معطرة بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي قاله لأم ملحان مستبشراً مبتسماً "أناس من أمتي عرضوا علي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة"، فنغبطهم ونسأل الله لهم بأن يكونوا من أصحاب البشرى ويؤمنُ عليهم بإحدى الحسينيين.

بَرَّت الساعات وهم على حالهم لا يلقون سمّاً لتلك التهديدات التي طالت الآذان، لكنها أبداً لم تنل من العزائم.

وحان موعد صلاة الفجر، وحانت معه فرصة الجبناء الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة، ومع ارتفاع الأيدي بتكبيرة الإحرام، ازدادت لهفة مصاصي الدماء من أحفاد القردة بالانقضاض على بني البشر، فجاثوا خلالهم يقتلون ويجرحون ويأسرون، فتبت أيديهم بما اقترفوا ووطنوا بإفكهم أنهم انتصروا، وقد خسروا وخسئوا من حيث لم يحتسبوا!

فقد انكشف وجههم الغبيح أمام العالم، وتعالّت الأصوات تطالب بلغظهم حتى أننا ولأول مرة نسمع في أمريكا معقل اللوبي الصهيوني من ينادي بقطع العلاقات مع هذا الكيان اللقيط؛ لأنها علاقات تضر بالولايات المتحدة.

وأما الشهداء فقد أرادوا إحدى الحسينيين، وأراد الله لهم كليهما، وها نحن قاب قوسين أو أدنى من رفع الحصار عن قطاع غزة الصامد.

بأما الجرحى والأسرى فقد أرادوا غزّة، وأرد الله لهم أسدود وهي الأقرب إلى القدس، ثم عادوا معافين ماجورين بإذن الله.

فقد أرادوا عزّ الآخرة فمنّ الله عليهم بشرفي الدنيا والآخرة، وحفرت أمواج البحر أسماءهم على صخر غزّة بمدادٍ من دمائهم الزكية.

فاللهم تقبلهم ولا تحرمنا أجرهم، "ولا تسلط بني صهيون على أحد بعدهم"، دعوة دعاها سعيد بن جبير على الحجاج بن يوسف الثقفي فمات الحجاج، وسيدعو بها رجل صالح على المسيح الدجال فيكون آخر من يقتلهم، ويُنزل الله عيسى عليه السلام لقتل الدجال، وها نحن ندعوها على بني صهيون مستبشرين بقُرب النصر.

www.ikhwanonline.com/66083